



# سيرة المهدي

## الجزء الثاني (ح ١٣)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

وحصل شرف ترجمته إلى اللغة العربية للداعية محمد طاهر نديم

٣٦٢- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني والدي وقالت: وُلدت أختك الكبيرة «عصمت» قبل صلاة الفجر من صباح الجمعة، ووُلد بشير الأول بعد منتصف الليل من ليلة الأحد، ووُلد محمود (أي الخليفة الثاني) في العاشرة أو الحادية عشرة ليلاً في ليلة السبت، أما «شوكت» فوُلدت يوم الاثنين في الساعة الرابعة مساءً، وأنت (أي هذا العبد المتواضع) في صباح يوم الخميس بعد طلوع الشمس، أما مرزا شريف أحمد فوُلد أيضاً يوم الخميس ولكن قبل طلوع الشمس، ووُلدت «مباركة بيغم» في النصف الأول من ليلة الثلاثاء، ومبارك أحمد بعد الزوال من يوم الأربعاء، ولست متأكدة من وقت ولادة أمة النصير أما أمة الحفيظ فلعلها وُلدت بعد العشاء من ليلة الاثنين. كذلك قالت والدي: عندما كانت «مباركة بيغم» على وشك الولادة دعا لها المسيح الموعود أن يعصمها الله تعالى من تأثير الشدائد المرتبط بيوم الثلاثاء. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: شفّع المسيح الموعود عليه السلام للمولوي يار محمد عند المولوي محمد علي

ليجعله مدرّسا في المدرسة الأحمدية. قال المولوي محمد علي: سيدي، أنت تعرف حالته! قال حضرته مبتسما: أعرف حالته أكثر منك مع ذلك أقول لك أن تعيينه أستاذاً عندك.

أقول: كان المولوي يار محمد أحمدياً مخلصاً جداً وكان يحب المسيح الموعود عليه السلام حباً كبيراً، ولكن بما أنه كان يعاني من ضعف في عقله ففعل ردّ المولوي محمد علي على كلام حضرته جاء نظراً إلى هذه الحالة، ومع كل ذلك فقد شفع له حضرته ولعل الهدف هو أن يتوفر له المعاش أو حضرته كان يرى أنه إذا اشتغل في عمل آخر فلعله يستعيد صحته نوعاً ما.

أما ما قاله حضرته بأنه يعرف حالته أكثر من المولوي محمد علي فكان سببه أن المسيح الموعود عليه السلام كان أكثر من يعاني من الحالة. لعل حضرته قال ذلك لإظهار حقيقة الأمر، أو لعله قال ذلك مزاحاً.

٣٦٤- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: دعا المسيح الموعود عليه السلام القابلة التي وُلد

على يديها وأخذ منها الشهادة على أنه وُلد توأمًا وأن البنت التي وُلدت معه سبقته في الولادة، ثم طلب منها أن تضع بصمة إبهامها أيضا وأدرج معها شهادة بعض السيدات العجائز الأخريات أيضا.

أقول: لقد كتب المسيح الموعود عليه السلام في «التحفة الغولروية» أنه وُلد يوم الجمعة في الرابع عشر من الشهر القمري.

٣٦٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: سمعت الحكيم فضل دين البهيروي يقول: جاء أحد الإنجليز إلى المسيح الموعود عليه السلام وقال: إن اللغة العربية تحتاج إلى كلمات أكثر من الإنجليزية لأداء معنى ما. فقال حضرته: أخبرني ماذا تقولون في الإنجليزية لـ «مائي»؟ قال: my water قال له حضرته أما بالعربية فيمكن أداء هذا المعنى بكلمة «مائي (my)» فحسب.

أقول: كان هذا الجواب البدهي والعفوي صدر من حضرته على سبيل المزاح، وإلا فلا يعني أن هذا الدليل وحده كان كافياً عند حضرته لحل هذه القضية.

٣٦٦- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: جاء مرة شيخ هندي إلى المسيح الموعود عليه السلام وقال جئت ممثلاً عن قوم للبحث في حقيقة دعواك. ثم أخذ يناقش حضرته في بعض المسائل الخلافية. كان يستخدم كلمات فخمة على سبيل التكلف. ورداً على ذلك ألقى حضرته كلمةً فقطع كلام حضرته وقال: إنك تدعي بأنك المسيح والمهدي غير أنك لا تستطيع أن تتطرق بعض الكلمات نطقاً سليماً. كان المولوي عبد اللطيف الشهيد جالساً في هذا المجلس، فأخذ يتكلم مع هذا الشيخ باللغة الفارسية بكل حماس حتى أفحمه وهدهأه. ثم قال حضرته في وقت آخر لم يكن المولوي عبد اللطيف حاضراً فيه: كان المولوي عبد اللطيف غاضباً جداً، وخشيت أن يضربه بحماسة، لأجل ذلك مسكتُ بيده وظللتُ ضاغطاً عليها.

٣٦٧- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: قال حضرته مرة أثناء النزهة: يظن

البعض عن الأنبياء أنهم مصابون بمرض الهستيريا إلا أن هذا خطأ الناس، الحقيقة هي أن حواس الأنبياء تصبح أرهف وأسرع إلى أبعد الحدود مما يجعل البعض يخطئون فيظنون أنها الهستيريا، في حين أنها ليست بالهستيريا البتة بل هي حالة مشابها لها من حيث الظاهر فقط مما يجعل الناس يخطئون فيصفونها بالهستيريا.

٣٦٨- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد رأيت صيغة الرهن الذي بموجبه قد رهن السيد بستانه لوالدتنا، إنها وثيقة مسجلة في الدوائر الحكومية وتاريخها ٢٥ يونيو ١٨٩٨، والمبلغ مقابل الرهن هو ٥٠٠٠ روبية، ١٠٠٠ روبية منها نقدًا والباقي في صورة الحلبي. ولقد كتبت صيغة الرهن من قبل حضرته بالكلمات التالية:

أقرّ بأنني لن أفكّ الرهن إلى مدة ٣٠ سنة، وبعد مضي ٣٠ عامًا إذا أردت ذلك دفعتُ قيمة الرهن وفككتُ الرهن متى شئت خلال سنة واحدة، وإلا فبعد انقضاء هذه المدة أي ٣١ عامًا يتم بيع المرهون

بمبلغ الدين نفسه، ولن يبقى لي ادعاء بملكية المرهون في العام ٣٢٠. لقد جعلتُ الرهن مقبوضًا اليوم وسأتكفل بتسجيل ذلك في الدوائر الحكومية أيضًا. تستحق المرتهنة منافع المرهون ما دام الرهن قائمًا، والضرائب الزراعية الحكومية تدفعها المرتهنة من خريف عام ١٩٥٥ بحسب التقويم البكرمي، وتتفجع بالمحاصيل.

أقول: يتضح من هذه العبارة أنها لا تحتوي على كلمات اقترحها المسيح الموعود عليه السلام بل لعل أحد كتاب العدل قد كتب بكلماته مراد حضرته عليه السلام.

٣٦٩- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: عندما زوجتُ حضرته أختنا مباركة بيغم من نواب محمد علي خان حُدّد المهر بـ ٥٦٠٠٠ روبية، وقد سجّل حضرته وثيقة المهر في الدائرة الحكومية وسجّل عليها شهادات عددٍ من الناس. وعندما تمّ قران أختنا الصغيرة أمة الحفيظ بيغم مع خان محمد عبد الله خان بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام فقد حُدّد المهر بـ ١٥٠٠٠ روبية، وتم

تسجيل وثيقة المهر هذه أيضا في الدوائر الرسمية، أما نحن الإخوة الثلاثة الذين قد تزوجوا في حياة المسيح الموعود عليه السلام فلم تُعد وثيقة المهر لأحدنا ولم تُسجّل في دائرة حكومية، وكانت قيمة المهر ١٠٠٠ روبية لكل واحد منا.

الحقيقة أن المهرَ يحدّد نظراً إلى الحالة المادية للزوج وقت الزواج وحالة الزوجة أيضا إلى حدّ ما. أما تحرير وثيقة المهر وتسجيلها في الدوائر الرسمية فيتوقف على الظروف الشخصية. وبما أن عقارات نواب محمد علي خان لم تقع ضمن حدود الحكومة الإنجليزية بل كانت هذه ولاية مستقلة فكان هناك احتمال أن تنشأ نزاعات حول عقاراته لأجل ذلك، فارتأى حضرته تسجيل وثيقة المهر في الدوائر الرسمية، وفي الظروف العادية من الأفضل أن تكون وثيقة المهر مكتوبة على الأقل -وإن لم تكن مسجلة- ويجب أن تسجل عليها شهادات بعض الناس البارزين، وذلك لأن المهر نوع من الدين يُفرض على الزوج أدائه، والأنسب أن يُكتب على شاكلة الديون الأخرى.